

آراء

بإشراف د. محمد باقر الخليل

أزمة الهجرة المعاصرة ونظام الاستغلال العالمي

مصطفى البرغوثي

أسباب عديدة تدفع الناس إلى الهجرة، منها الأسباب الاقتصادية، والبطالة، والقمع والتنكيل، والبحث عن الأمان. وبغض النظر عن الأسباب، هناك هجرة قسرية وأخرى اختيارية. تحدث القسرية عندما تهدد الحروب، والمجازر والمجاعات حياة الناس، لعلّ من أبرزها، في تاريخنا المعاصر، ثلاث هجرات كبرى، الأولى في الصين بعد الاحتلال الياباني منشوريا عام 1931 وما تبعه من تنكيل، وقتل، واغتصاب، ما أدى إلى هجرة عشرين مليون إنسان. الثانية في عام 1947، نتيجة اعتماد الاستعمار البريطاني سياسة «فرّق تسد» الشهيرة، والتي أدت إلى تقسيم القارة الهندية إلى دولتين، الهند وباكستان، وما تبع ذلك من صراعات وحشية أدت إلى هجرة ما بين 12 إلى 16 مليون إنسان من مسلمين وهندوس، واستمرت آثار هذه السياسة بانقسام باكستان إلى دولتي باكستان وبنغلادش، وإلى المواجهات المسلحة الدورية التي تعيشها منطقة كشمير. الثالثة هي الهجرة الأشهر، وحدثت بعد ذلك بعام في فلسطين، نتيجة جريمة أخرى ارتكبتها الاستعمار البريطاني، وعد بلפור، ونتيجة المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية في

1948، وأسفرت عن تهجير 70% من الشعب الفلسطيني، أصبحوا اليوم حوالي سبعة ملايين لاجئ مهجرين بالقوة، بعيداً عن وطنهم ومحرومين من العودة إليه. ليست الهجرة الاختيارية في الواقع اختيارية تماماً، إذ يكمن سببها الرئيس في انعدام العدالة في النظام الرأسمالي الاقتصادي العالمي، والتفاوت الهائل في درجات التطور الاقتصادي ومداخل الناس. وحسب البنك الدولي، فإن متوسط الدخل القومي للفرد في العالم حوالي أحد عشر ألف دولار سنوياً، ولكن هذا رقم خادع، لأنه لا يظهر الفروق بين الدول، ففي حين يصل دخل الفرد إلى 66 ألف دولار في أميركا الشمالية، و34 ألف دولار في أوروبا، و126 ألف دولار للفرد في لوكسمبورغ، فإنه لا يتجاوز 508 دولارات في أفغانستان، وأقل من 270 دولاراً في بوروندي الأفريقية، ولا يزيد عن 614 دولاراً في تشاد، ويقبل عن 600 دولار في جمهورية أفريقيا الوسطى، والكونغو، وموزامبيق، والنيجر، والسودان، و300 دولار في الصومال، ولا يتجاوز 800 دولار للفرد في قطاع غزة، في حين يصل إلى 44 الف دولار للفرد في إسرائيل.

وفي حين تتمتع دول أميركا الشمالية وأوروبا بدخل مرتفع، فإنها تعاني من أزمة بشرية تكمن في انخفاض نسبة المواليد

الجدد، وتعاضم عدد كبار السن غير القادرين على العمل في هرمها السكاني، ما يهذد، بصورة خطيرة، أنظمة الضمان الاجتماعي لديها، والتي لا يمكن أن تصمد من دون قوة عاملة شابة تغذي الدخل الاقتصادي. ومقابل ذلك، فإن نسبة الشباب القادرين على العمل مرتفعة في البلدان الفقيرة ذات الدخل المنخفض. ينشئ هذا الواقع عمليتين متناقضتين، فالشركات الكبرى في البلدان الرأسمالية المتطورة (corporates) تسعى إلى زيادة أرباحها، من خلال استغلال القوة العاملة الرخيصة في البلدان الفقيرة وضعيفة الدخل، وهي مثل حكوماتها تضع كل العقبات الممكنة في وجه هجرة العمال إليها لتحافظ على استغلالها هؤلاء العمال ذوي الأجور الرخيصة في بلدانهم. وهي لا تريد لهم أن يهاجروا، لأن أجورهم سترتفع إذا وصلوا إلى البلدان الغنية، وستصبح الدول التي وصلوا إليها ملزمة بإدراجهم في أنظمة التأمين الصحي، والاجتماعي، والحماية من إصابات العمل... إلخ. وهذا السبب هو المحرك الحقيقي للاتجاهات العنصرية، والأحزاب القومية المتطرفة، واليمينية الفاشية في بلدان كالولايات المتحدة وأوروبا، والرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، والعنصرية الفرنسية مارين لوبان، نموذجان صارخان لهذه الاتجاهات.

بإشراف د. محمد باقر الخليل

كيف انتصر حزب الله في موقعة الطيونة

القوى، ويضعها في دائرة المساءلة. من هنا بدت الحملة الكبيرة ضد الرجل مستغربة، كونه لم يعمد إلى استدعاء شخصيات على تماسّ مباشر مع الحزب أو تنحني إليه، والإشكال الذي أثاره القاضي يكمن تحديداً في بعده الأوسع الذي يتضمّن عودة إلى السياسة وحكم القانون، وهو ما لا يمكن أن يحتمله حزب الله في هذه المرحلة التي يقوم فيها مشروعه على نزع السياسة بالكامل عن كل مفاصل العيش اللبناني، وإحالتها إلى حالة تتحكّم فيها الغرائز البدائية، مثل الجوع والخوف.

لم تجرِ واقعة الطيونة وجود قوة حزبية فعليّة قادرة على مواجهة الحزب، وتكبيده الخسائر، ما يعني تغييرا في المعادلة، بل بدا كأنه نجح في صنع المعادلة كلها، بما في ذلك ردّات الأفعال المتوقّعة التي أحكم سلفاً الشيطرة على نتائجها.. وكان من البديهي أن يواجه التوغّل المسلّح بالسلاح، وخصوصاً أنّه كان متوقّعا، فقد شبّح بإعلانات وتهديدات، بدت كأن الهدف منها منح الفرصة للطرف الأخر لاتخاذ كل احتياطاته والاستعداد للمعركة. والحزب لم يخض معركة فعلياً، بل كان يريد أن يشتري مجزرة تقع في حقّه ليجنب وليّ دم، وبذلك يقيم توازياً مع دماء شهداء المرفأ، وينشئ مجالاً يسمح بتحويل ما يسعى إليه من إقفال نهائيّ لملف التحقيق إلى حالة مقبولة، تُشرعن تحت عنوان تجنب الفتنة.

يبيع الحزب الدماء ليشتري السلطة. يعلم الجميع أنّ لا أحد يوازيه في القدرات العسكريّة. تخرج تحليلات كثيرة تؤكّد تراجعها وتقلصها، ولكن الفرق الحاسم بينه وبين غيره أنّه نجح في إيجاد جمهور يمثل العسكرة وتقبل الموت الجامع المشترك بينه. ألم تطلب أخت الضحية المدنية، مريم فرحات، التي سقطت في الشياح، مباشرة ودم أختها لم يجفّ بعد من السيد (حسن نصرالله) الا يحزن، لأن حزنه غال للغاية؟ تضخّي بحزنها الخاص ودماء أختها في سبيل الجهة الحزبية التي تنحني إليها ومشروعها. ينشر الفيديو الذي تطلق فيه هذا التصريح تحت عنوان تحميل قاضي التحقيق المسؤولية عن الدماء، وفي الوقت نفسه، تنطلق حملات إعلاميّة مبرمجة، تصف قائد القوات اللبنانية، سمير جعجع، بالقاتل والآزّي، وتظهر على غلاف صحيفة الأخبار صورة له تظهره في هيئة هتلر.

تصبّ كل هذه الوقائع في مصلحة الحزب ومشروعه. نجح في إظهار ردة الفعل على تفوّل مجموعاته لتبدو من إنتاج مليشيا مسلحة ومنظّمة. وبذلك، لا يحقّ لها تنبئ فكرة الدولة والقانون والنطق باسمها، ما يعني تالياً أن دفاعها عن قاضي التحقيق ليس سوى إدانة له. ومن ناحية أخرى، كرسّت الواقعة انتقال المعركة بين الحزب وجل مكونات الشعب اللبناني، وكل من يريد أن يكون مواطناً في دولة بغض النظر

بإشراف د. محمد باقر الخليل

العولمة الرأسمالية تقسم العالم بكامله إلى بلدان مستغلة وبلدان مستغلّة

ما تمارسه منظومة الاستغلال الرأسمالي هو إطلاق حرية تنقل رأس المال والاستثمارات، وحرية التجارة والتصدير بين بلدان العالم، مع تقييد تنقل العمال إلى البلدان الغنية ومنعه. وبذلك يتحقق الربح مرّة باستغلال القوة العاملة الرخيصة في بلدانها، وأخرى ببيعها المنتجات الاستهلاكية الجاهزة لهذه البلدان، والتي تحتكر إنتاجها كبريات الشركات، مثل مايكروسوفت وأبل، لهذا البلدان، والتي تحتكر إنتاجها بما في ذلك منتجات الإعلام الاجتماعي كفيسبوك. ولكن ذلك لا يحلّ مشكلة نقص القوى البشرية العاملة، لدى بعض البلدان، وذلك هو سبب العملية المناقضة الثانية، عندما تشجّع البلدان الصناعية هجرة

المعلمين والعقول الشابة إلى بلدانها. وما يحدث فعلياً أن معظم المهاجرين من خزيجي البلدان الفقيرة والنامية من أطباء، ومهندسين، وعلماء، واخصاصيي كمبيوتر، يتعلمون في بلادهم على حساب قوت أهلهم، أو أموال دولهم، أو يذهبون في بعثات على حساب اقتصادات بلادهم الضعيفة، ثم يهاجرون إلى البلدان الغنية، فكان البلدان الفقيرة تصرف من قوت يومها على تعليم الخبراء الاقتصاديين الذين سيذهبون وهم جاهزون للعمل، حتى وهم يستكملون تعليمهم للحصول على درجات عليا، لخدمة اقتصاد البلدان الغنية، ولحل أزمة نقص القوى البشرية فيها ومعالجة المخاطر على صناديق الضمان الاجتماعي فيها. إنها صورة موحشة للعالم الذي نعيش فيه، ولا يجعلها تصدق بعض الدول الغنية بمساعدات محدودة على بلدان استغلّتها ونهبت ثرواتها، وما تزال. وهي صورة تجلّت بوضوح ما يكون في أزمة وباء كورونا التي يعيشها العالم، ففي حين يتلقّى الناس في البلدان الغنية لقاح التطعيم الثالث، تعاني معظم الدول الأفريقية ودول عديدة أخرى من انعدام اللقاحات، بعدما عانت من قلة الفحوصات، وسعاني في المستقبل كذلك من شخ الأدوية والعلاجات.

(أمين عام المبادرة الوطنية الفلسطينية)

بإشراف د. محمد باقر الخليل

بإشراف د. محمد باقر الخليل

نجح حزب الله في إظهار ردة الفعل على تفوّل مجموعاته لتبدو من إنتاج مليشيا مسلّحة ومنظمة

بشخصية تنتمي إليه. وباتت المقايضة بين الإبقاء على قاضي التحقيق والسلم الأهلي (والحكومة مطروحة واقعيّاً. وتالياً، يصبّ تقسيم الأدوار الذي يبدو مدرّوساً بين الحزب وحليفه العوني بشأن الموقف من القاضي في خانة مقايضة يربح فيها الطرفان. ويفترض السيناريو المرسوم أن يُزاح اسم حزب الله عن التحقيق نهائياً، ويتم تعيين قاض جديد يحيل الموضوع إلى القضاء والقدر، بينما يستكمل الحزب مسار تمهيد الطريق لترئيس ولي عهد الرئيس ميشال عون وصهره، جبران باسيل، خصوصاً بعد أن تم استهداف المرشّح الرئاسي سليمان فرنجية مع استدعاء وزير الأشغال السابق، يوسف فينانوس، المحسوب عليه، إلى التحقيق. المرحلة المقبلة التي يمهد لها الحزب، ولم تكن موقعة الطيونة سوى مقدّمة منهجية لها، تقول إنّه مستعدّ لبذل الدماء في سبيل مشروع نزع السياسة عن البلد، وإنجاح مشروع السيطرة على كل مفاصله عبر انتخابات، يبدو، حتى اللحظة، متحكّماً بنتائجها سلفاً، في ظل تشردّم كل القوى المناهضة له، وإسقاط لبنان من دوائر الحسابات الدولية والعربية.

هكذا، لن يكون حزب الله صاحب الدولة، بل سيمتلك الدّولة كل الدولة، وسيتحوّل كل من لا يريد أن يكون أسيراً داخل حدود، مثل هذه الدّولة إلى منجزر أو منفي.

(كاتب لبناني)

بإشراف د. محمد باقر الخليل

كولومبوس بين محمود درويش وسوزان ساراندون

ومنّ حقّه أن يُسمّى أشباحنا فُلُفلاً أو هُنوداً/ وفي وسُعة أن يكسّر بؤصلة البخر كي تشقّيق/ لكنه لا يصدق أن العشر سوايسية كالهواء/ وكألماء خارج مُخلّكة الخارطة». وجاء يوم في عام 2021 لتلاق رمزيّ غير مخطّط له، ولقاومة متجدّدة لنشطاء من السكان الأصليين، تذكّر العالم بحقيقة أن «يوم كولومبوس» ما هو إلا احتفال مشين بتكبئة أجدادهم تعزيّ بشاعة الخرائط التي رسمها كولومبوس والصهاينة بدم السكان الأصليين والفلسطينيين، وللتذكير بسواسية البشر خارج مملكة «الخرائط».

رمزية نشر الخرائط وتوزيعها جنباً إلى جنب، بعدما عمّقتها ساراندون في الفضاء الإقتراضي الواسع، ليست مجرّد ضربة إعلامية ذكية، بل إنها ضدمة كانت ضرورية للوعي الأميركي «المدجن»، في أساطير نشر الحضارة عبر الحروب و«نشر الديمقراطية»، وعن حماية حليف يتشارك في معتقداته

بإشراف د. محمد باقر الخليل

الإنسان عن سماع صرخة طائر السبد، أو يصغي في أعماق الليل لنقاش الضفادع حول البركة. لكن لربما أنني إنسان أحمر، لا أفهم». تآثر ابن بلدة البروة في فلسطين، الذي اقتلع من بيته ومدرسته بخطبة الزعيم الذي أجبر على الاستسلام، وأبى أن يدع الرجل الأبيض يعتقد أن ملكية الأرض بالسلاح والأموال تجعله ابن هذه الأرض، فأكمل محمود درويش خطبة الزعيم قائلاً في تمام روجي يتجاوز الجغرافيا والزمان: «من حقّ كولومبوس الخزّ أن يجذّ الهند في أيّ بحرٍ

بإشراف د. محمد باقر الخليل

بإشراف د. محمد باقر الخليل

بإشراف د. محمد باقر الخليل

بإشراف د. محمد باقر الخليل

بإشراف د. محمد باقر الخليل

بإشراف د. محمد باقر الخليل

بإشراف د. محمد باقر الخليل

بإشراف د. محمد باقر الخليل

■ مكتب بيروت
بيروت - الجزيرة - شارع باستور - بناية 33 west end
هاتف: +97441190635 - 009611442047
البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk
للشترراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 - جوال: +97450059977
للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

■ المكتب الرئيسي، لندن
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب الدوحة
الدوحة - الدفنة - برج الفردان - الطابق العاشر -
هاتف: 0097440190600

■ نائب رئيس التحرير **حسام كنانة** ■ مدير التحرير **ارست حوري**
■ المدير الفني **إميد منعم** ■ السياسة **جوان فرحات** ■ الاقتصاد
■ **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **جوان درويش** ■ منوعات
■ **ليال حداد** ■ **الراب** ■ **معن البياربي** ■ المجتمع ■ **يوسف حاج علي**
■ الرياضة ■ **نيك التلياني** ■ تحقيقات ■ **محمد عزام** ■ مراسلون ■ **نزار قنديل**

■ **العربي الجديد**
www.alaraby.co.uk

تصدر عن شركة فضاعات ميديا ليمييتد (Fadaat Media Ltd)